مقدمـــة:

1/ تمهيد:

التطور الذي عرفه العالم في السنوات الأخيرة هو ثمرة مجهود فكري، تاريخي و اجتماعي مست مختلف جوانب الحياة المعاصر، أين أثرت تلك المعطيات على أسلوب الحياة و نسق العلاقات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية لدى سائر الأمم، الى الحد الذي بلغ فيه البعد السياسي مرحلة تسمى نهاية الإيديولوجيا و هو الإدلاء بعدم وجود نظام يستطيع أن ينتج فكرا مثلما هو موجود حاليا، و يعبر عنه بالنظام الديمقراطي، حيث أصبح هذا المبدأ هو أساس تصنيف الدول و تقدمها، و مكانة أية دولة على الساحة الدولية هو اعتراف بوجود أحزاب سياسية كموضوع لصيق بالنظام الديمقراطي.

إنطلاقا من فكرة الديمقراطية فإنه لا يمكن بلوغها لو لا توافر ثلاثة شروط في منظورها المعياري بوجود تعددية حزبية، آلية انتخابية و التداول السلمي على السلطة و هو ما سمح للأنظمة من تحقيق الإستقرار السياسي المطلوب و بالتالي وجود علاقة بين الأحزاب السياسية و النظام الإنتخابي أمر لا يمكن إنكاره لتحقيق السلم الإجتماعي، و لكن ما تريد الدراسة البحث فيه هو من خلال طرح الإشكالية التالية:

2/ الإشكاليـــة :

ما هي العلاقة الموجودة بين النظام الإنتخابي و الأحزاب السياسية ؟.

لتثور معها مجموعة من التساؤلات :

- ما المقصود بالأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية ؟
- كيف يتم توزيع المقاعد على الأحزاب السياسية وفقا للنظم الإنتخابية الموجودة في بعض الدول ؟.

- كيف أثرت النظم الإنتخابية المتعاقبة على تمثيل الأحزاب السياسية في الجزائر ؟.

3/ فرضية الدراسة:

تؤثر نوعية النظام الإنتخابي على تمثيل الأحزاب السياسية داخل النظام السياسي.

4/ المناهج المستخدمـــــة:

1. المنهج الوصفي: من خلال وصف طبيعة الأحزاب السياسية و دورها ووظائفها و كذلك تصنيفها من أجل استيعاب أهداف الأحزاب السياسية في التمثيل السياسي داخل النظام السياسي.
2. المنهج المقارن: توجد بعض التجارب الدولية المنتقاة لأجل فهم النظم الإنتخابية و كيفية تأثيرها على الأحزاب السياسية من خلال التمثيل السياسي و كيفية توزيع المقاعد.
3. المنهج التاريخي: يفيد هذا المنهج في تتبع مسار الأحداث التي ساعدت على ظهور الأحزاب السياسية سواءا ذات النشأة الداخلية أو الخارجية أو حتى في الجزائر من خلال تواجدها أثناء الفترة الإستعمارية.

5/ أسباب اختيار الموضـــوع:

1. أسباب ذاتية: تكمن في رغبة الباحث من دراسة موضوع الأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية و تسهيل المأمورية في إلقاء الدروس على الطلبة، لأن الأحزاب السياسية مادة أصيلة في العلوم السياسية.
2. أسباب موضوعية: يوجد العديد من الأسباب و هي كالآتي:
   - تأصيل المفهوم و تسهيله على الباحث.

- أخذ تجارب الدول و الإستفادة منها في تبيان العلاقة الموجودة بين الأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية.
- فهم التجربة الحزبية في الجزائر.
- فهم الأحزاب السياسية يساعد على فهم التطور الحاصل في تجارب الدول المتقدمة كما له أن نفهم البرامج التي تطرحها على مستوى التنمية من خلال التعبير الإيديولوجي كمن لهم طرح ليبرالي و آخر اشتراكي أو طرح اليمين و اليسار.
- النظام الإنتخابي و الأحزاب السياسي هو مؤشر لفهم الديمقراطية و نوعية الإستقرار السياسي.
- أمن الفرد في المجتمع هو توفير آلية انتخابية نزيهة تكفل تواجد أحزاب سياسية لتمثيله في المؤسسات و الهيئات الرسمية صانعة القرار.

6/ أدبيات الدراســـــة:

نظرا للأهمية التي تحظى بها الأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية في أي نظام سياسي في وقتنا الحالي، تم الرجوع الى بعض الدراسات السابقة و كذلك مذكرات و أطروحات لها علاقة بالموضوع و منها نجد:

ـ دراسة موريس دوفرجيه الذي أصل لمفهوم **الأحزاب السياسية** في سنوات الخمسينات من القرن العشرين و توصل الى نتائج من خلالها يتم تصنيف الأحزاب السياسية الى أنواع.

ـ دراسة إميل فان هوت تحت عنوان: **الإنخراط في الحزب كمنبع للمشاركة السياسية** و الذي قسمته الى قسمان: القسم الأول عبارة عن تعريفات و القسم الثاني مقاربات و نظريات للمشاركة السياسية و الحزبية.

ـ دراسة بارة سمير: هي عبارة عن مذكرة ماجستير في العلوم السياسية تحت عنوان **أنماط السلوك الإنتخابي و العوامل المتحكمة،** في سنة 2007، و الذي حاول أن يدرس تأثر السلوك الإنتخابي بالتنشئة السياسية و الحملات الإنتخابية.

ـ دراسة عامر رخيلة، التطور **السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962 ـ 1980**و الذي حاول أن يبرز مسائل متعلقة بالصراع على السلطة و انعكاسها على تطور الحزب و علاقته بالدولة و المنظمات.

ـ دراسة فتاح كمال، **دور الأحزاب السياسية في التنمية المحلية: دراسة حالة أحزاب التحالف الرئاسي في ولاية معسكر،** و هي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير أين تطرق الى الدراسة الميدانية في بعدها المحلي في ولاية معسكر.

ـ دراسة أسامة الغزالي حرب، في كتابه **الأحزاب السياسية في العالم الثالث،** و الذي قام بدراسة نشأة الظاهرة الحزبية في العالم الثالث من كل جوانبها و كيف كان لها التأثير على التنمية و التحديث.

7/ تقسيم الدراسة: (هي سلسلة من المحاضرات لطلبة السنة الثانية جذع مشترك علوم سياسية)

إن موضوع الأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية من المواضيع الهامة في حقل العلوم السياسية لذلك ارتأيت تقسيم الدراسة الى ثلاثة (3) محاور تسبقها مقدمة و تعقبها خاتمة، و هي مقسمة كالآتي:

المحور الأول: أتى تحت عنوان الأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية كإطار نظري و الذي من خلاله تناول الباحث موضوعين بالشرح و التحليل و هما الأحزاب السياسية بوضع تعريفات، أدوار و انواع النظم الحزبية و العنصر الثاني يتمثل في النظم الإنتخابية بوضع تعريفات ووضع أهم النظم الإنتخابية

المحور الثاني: تم وضع عنوان الأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية تجارب دولية و ذلك بغية معرفة ما هو موجود في بعض الديمقراطيات العريقة كفرنسا، ألمانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، اسرائيل.

المحور الثالث: جاء للتفصيل في الأحزاب السياسية و النظم الإنتخابية في الجزائر من خلال وضع التطور التاريخي لها، و إضافة ثالثة أنواع من الإنتخابات في الجزائر و كيفية تأثير النظام الإنتخابي فيها، و هي الإنتخابات الرئاسية، التشريعية و المحلية.

قاضي خيرالدين